مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

القُرْآنُ الكَرِيْمُ بَيْنَ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ فِي خِطَابِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إِلَى كَرْبَلَاءَ

مُحَمَّد حاكم حبيب [1]

[1] جامعة الكوفة / كلِّيَّة التربية للبنات / قسم اللُّغة العربيَّة، العراق؛
alhaj_mohmmad1990@gmail.com
دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٦/١/٣	٢٠٢٦/٢/٢٣	٢٠٢٦/٣/٣١

المُجَلَّـدُ (٢٥) العَـــدَدُ (٣٧)
شوال ١٤٤٧هـ . آذار ٢٠٢٦م

DOI:
10.55568/t.v25i37.123-150

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة بين اللفظ والمعنى في القرآن الكريم كما تجلّت في خطاب الإمام الحسين عليه السلام في مرحلته الممتدة من مكة إلى كربلاء، بوصفه خطابًا إصلاحيًا يستند إلى مرجعية قرآنية راسخة في بنيته اللغوية والدلالية. ويسعى البحث إلى الكشف عن آليات توظيف النص القرآني في بناء خطابٍ يجمع بين العمق العقدي والبعد الإنساني، ويستثمر الطاقة التعبيرية للألفاظ القرآنية بما ينسجم مع المقاصد الكبرى للرسالة الإسلامية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من معطيات التحليل الدلالي والبلاغي؛ لتتبع مظاهر التفاعل بين البنية اللفظية والمقاصد المعنوية في خطاب الإمام عليه السلام، وبيان كيفية استحضار الآيات القرآنية توظيفًا مباشرًا أو ضمنيًا بما يعزز الحجة ويعمّق الأثر النفسي والفكري في المتلقي. كما تناولت الدراسة أثر السياق التاريخي في توجيه الدلالة، وأثر المقام في تحديد طبيعة الاختيار اللفظي، مما يكشف عن وعيٍ تداوليٍّ دقيق بطبيعة المخاطبين ومستويات إدراكهم.

وتوصل البحث إلى أن خطاب الإمام الحسين عليه السلام لا يقتصر على الاستشهاد بالنص القرآني، بل يعيد إنتاجه في سياقٍ حيٍّ متجدد، بحيث تتكامل فيه البنية الصوتية والتركيبية والدلالية لإبراز

The Holy Qur'an Between Its Wording and Meaning in the Discourse of Imam al-Husayn (P.B.U.H) from Mecca to Karbala

Mohammed Hakim Habib [1]

[1] University of Kufa / College of Education for Women/ Department of Arabic Language, Iraq;

alhaj_mohmmad1990@gmail.com

PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
3/1/2026	23/2/2026	31/3/2026

DOI: 10.55568/t.v25i37.123-150 Volume (**25**) Issue (**37**) Vol.25, Issue No. 37 Shawwal, 1447 AH / March, 2026 AD

Abstract:

This study examines the dynamic wording and meaning in the Qur'an as reflected in the discourse of Imam al-Husayn during the period from Mecca to Karbala. The research approaches his discourse as a reform-oriented and value-centered grounded in a firm Qur'anic reference framework, manifested in its linguistic and semantic structure. It aims to reveal the mechanisms through which Qur'anic expressions are employed to construct a coherent rhetorical and semantic system that integrates doctrinal depth with human and ethical dimensions.

The study adopts a descriptive-analytical methodology, drawing upon semantic and rhetorical analysis to trace the interaction between lexical form and intended meaning in the Imam's discourse. It highlights both direct and indirect intertextual engagement with Qur'anic verses, demonstrating how Qur'anic language is recontextualized to strengthen argumentation and intensify intellectual and emotional impact on the audience. The research also considers the role of historical context and situational factors in shaping semantic orientation and lexical selection, reflecting a refined pragmatic awareness of audience and circumstance.

The findings indicate that Imam al-Husayn's discourse does not merely cite the Qur'an, but creatively rearticulates it within a lived historical reality. Phonetic, structural, and semantic elements work together to produce

persuasive and transformative communication. The study concludes that the relationship between wording and meaning in this discourse is organically integrated, characterized by precision of expression, density of implication, and profound ethical resonance, making it a distinguished model of dynamic interaction between Qur'anic text and historical context.

Keywords: Qur'anic discourse, Imam al-Husayn, wording and meaning, semantic analysis, rhetoric, intertextuality.

المعنى المقصود، وتحقيق وظيفة الإقناع والتأثير. كما أظهرت النتائج أن العلاقة بين اللفظ والمعنى في هذا الخطاب علاقة تلازم عضوي، تتجسد في دقة الاختيار، وكثافة الإيحاء، وعمق البعد القيمي، بما يجعل الخطاب نموذجًا رفيعًا للتفاعل الخلاق بين النص القرآني والواقع التاريخي.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، الإمام الحسين ﷺ، اللفظ والمعنى، التحليل الدلالي، البلاغة، التفاعل النصي.

المقدمة

فإنَّ الكتابةَ عن القرآن الكريم في حديثِ الإمام الحسين عليه السلام لم تكن فكرة جديدة , وربَّما سبقت إليها أقلامُ الدَّارسين, ولكن المُختلف والذي نسعى إليه هو توجيه النَّص, وإعادة قراءته؛ لأنَّ نصوصَ أهلِ البيت عليهم السلام لم تكن اعتباطيَّة , فكلُّ نصٍّ لا بدَّ أن يؤدِّي معنى دقيقًا لا يتعدَّاه حسب استعمال اللغة, ولا يمكن أنْ نقبل في الترادف في كلامهم عليهم السلام بل يذهبون إلى تسمية الأشياء باللفظ الذي خُصِّص لها, ولا يمكن أنْ يتعدُّوه قليلًا, والمتدبِّر لكلامهم عليهم السلام سيلحظ دقَّةَ الانسجام بين استعمال المفردة وما تؤدِّيه من معانٍ في كلامهم عليهم السلام, وذلك بالعودة إلى معجمات اللغة, وهذه هي صفة الصّادق والذي ينطبق قولُهُ على فعلهِ كما دلَّت على ذلك اللغة, وتمام هذا التّطابق هو ما ورد في نصوصِهم عليهم السلام ؛ لذا فإنَّ الدّراسات القرآنيَّة مع كلامِ أهل البيت عليهم السلام ربَّما تفترق في كثير من الأحيان مع المعاني, وذلك من خلال قراءة المفردة اللغويَّة بعين معاصرة وفرضها على أصل الكلمة, وذلك الأصل لم يتبدَّل عند أهل البيت عليهم السلام لذلك عندما نزل قوله تعالى ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة : ١٢) , قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله عزوجل أذنك يا عليّ , لأنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يفهم اللغة كما نزلت, قبل أنْ تخضع لقواعد التسنين الثقافي, والتعدُّد الدلاليِّ, وكذلك هو كلام الإمام الحسين عليه السلام أيضًا, ولا يختلف عن كلام أبيه, وقد نُقل عن الإمام علي عليه السلام قوله في أهل البيت عليهم السلام لا يخالفون القرآنَ ولا يختلفون فيه. تبقى مثل هذه الدراسات نسبية تعتمد على وعي القارئ بالقرآن الكريم من جهةٍ, وعلى حديث أهل البيت عليهم السلام من جهةٍ أخرى, ثمَّ هذا النّسبية بين هذين الكلامين المقدَّسين تظهر مرَّة أخرى حسب غور الباحث وسعة تلقّيه وإدراكه للنصِّ, فربَّما يصيب في بعض النصوص وربَّما يتجاوز ذلك إلى غير قصد, لكن يبقى الباحثُ ينشد الحقيقةَ في هذه النّصوص ويفتِّش عنها بكلِّ أدواته الذهنيَّة, والفكريَّة, فإنْ

تعدَّى ذلك فليس بقصدٍ, وإنْ وفِّق للوقوف عند المعنى فذلك من فضلِ اللهِ تعالى, وكرامة أهلِ البيت ﷺ .

بعد ذلك اخترنا خطَّةَ البحثِ لتكونَ على مبحثين, الأوَّل (ألفاظ القرآن في كلام الإمام الحسين ﷺ وفيها أخذنا الآيات القرآنيَّة التي وردت لفظاً صريحاً في كلامهِ ﷺ , وذلك عند خروجه من المدينةِ المنوَّرة ذهاباً إلى مكَّةَ المكرَّمةَ, رجوعاً إلى العراق, وما هي الدلالة التي نعتقد في صحَّتها وانسجامها مع قصدهِ ﷺ, وسنجد كيف أنَّ الإمام ﷺ كان دقيقاً في استشهاده بهذه الآية دون غيرها من سائر الآيات الأخرى, والتي ربَّما لا تختلف كثيراً في المعنى, وهذا ما يكشف ضمناً عن العلم الذي خصَّ به أهل البيت ﷺ دون سواهم؛ لأنَّ مثل هذه القراءات, والاستشهادات في النّصوص القرآنيَّة لا يعتمد على حفظ النّصِّ وحده, بل يتعدَّاه إلى ترتيب هذه النّصوص في قلبِ الإمام ﷺ لذلك كثير مَنْ يحفظون القرآن, ولكن يتجاوزون القصد في دلالة المعنى القرآنيِّ, وربَّما يشكِّل عليهم خلطاً كبيراً في فهم دلالة هذه الآية دون وغيرها.

أمَّا المبحث الثّاني فقد خُصِّص للمعاني القرآنيَّة (معاني القرآن في كلام الإمام الحسين ﷺ) وقد تناولنا كيف أنَّ الإمام ﷺ وظَّف هذا المعنى وتصرَّف به حسب ما يقتضيه المقام, فيغاير في كثيرٍ من الألفاظ حتَّى يقارب المعاني من أذهان الناس, مع الاحتفاظ بأصل الدلالة ولا يتعدَّاها بعيداً.

وقد سبق هذين المبحثين مقدِّمة, وتمهيد, تناولنا في التّمهيد شيئًا من سيرة الإمام الحسين ﷺ مع الإمالة إلى الإيجاز الشَّديد في ذلك, ثمَّ انتهينا إلى خاتمةٍ ذكرنا فيها أبرز النَّتائج التي انتهى إليها البحث, وبقيت صفحاتُ البحث الأخرى كفيلة بإظهار النتائج الأخرى والتي ستبدو واضحةً من خلالِ هذه الصَفحات .

التمهيد

لم يكن الكلامُ عن الإمام الحسين عليه السلام سهلاً, أو لا يختلف عن أي كلامٍ آخر في أي دراسةٍ أخرى, بل هنا يكون التّحرُّج والتردُّد في كتابة أي كلمة تُصوِّر فضيلة من فضائلِ الإمام عليه السلام ؛ لأنَّ الباحثَ ربَّما يتعدَّى ذلك مجانباً الحقيقةَ في وقتٍ يظنُّ في نفسهِ أنَّه على صوابٍ وتسديد من قوله؛ لأنَّ شخصيَّةَ الإمامِ الحسين الشّهيد عليه السلام شخصيَّة استثنائيَّة وفريدة من نوعها, ولا يعرف شخصيَّة أخرى يمكن أنْ تقارن بهذه الشّخصيَّة, من جوانب مختلفة وليس من جانبٍ واحد, على المستوى الفكريِّ فهو يمثِّل امتداداً لجدِّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بعده لأبيه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثمَّ هو مصدرٌ الأئمَّةِ عليهم السلام من ولدهِ, وهو مصدرُ العقيدةِ الحَقَّة التي لا يمكن أنْ يتسرَّب إليها توجُّس أو تخوُّف. كان الإمام الحسينُ عليه السلام صارماً كأبيه, لا يحب الرِّفق والهوادة إذا استدعى الأمر ذلك[١]

مكانةُ الإمام الحسينِ عليه السلام عند رسولِ الله صلى الله عليه وآله .

كان للحسينِ عليه السلام مكانةٌ عند عامَّةِ المسلمين, ممَّن عرفوا قدر الإمام السبط عليه السلام وخاصَّة منهم الذي شهدوا, أو سمعوا مكانته عند جدِّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه المنزلة جاءت من مسارين, الأوَّل لقربهِ نسبًا من رسولِ الله صلى الله عليه وآله, فهو ابن السَّيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وذرِّيَّة رسولِ الله صلى الله عليه وآله من صُلب عليٍّ عليه السلام بعل السيِّدةِ الزهراء عليها السلام, وقد انحصرت هذه الذُّرِّيَّة الطَّيِّبة بالإمام الحسين عليه السلام, أمَّا الجانب الآخر؛ هو لأنَّ الإمام الحسينَ عليه السلام يمثِّل تمام الرسالة المُحَمَّديَّة, ولولا ثورتهُ عليه السلام لم يبقَ من الإسلام إلَّا اسمه, ومن القرآن إلَّا رسمه, لأنَّ الأمويِّين ركبوا به مركب سوءٍ وأخذوا يتأوَّلون القرآن بما يقدِّم نفعًا لسلطتهم ودولتهم, وبيدهم المال والسيف, فمن لم يقبل بالمال قبل بالسيف, حتَّى تبنى هذه الأفكار عقيدة بالنسبة للناس وينشؤون على فكرِ بني أميَّة, وليس فكر الإسلام .

---

١ حسين, طه. الفتنة الكبرى ,علي وبنوه,دراسة وتقديم عبد الرشيد محمودي, ط١ الدار المصرية اللبنانية, (٢٠٢٣), ٢٤٥.

وقد رويت أحاديث كثيرة عن مكانةِ الإمام الحسين عليه السلام عند جدَّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله , فقد نُقل عن أمير المؤمنين عليه السلام إنَّه قال : ((لما ولد الإمام الحسن فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أروني ابني ما سمَّيتموه فقلت حرباً, فقال بل هو حسن, ثمَّ وُلِد الإمام الحسين عليه السلام فسمَّيته حرباً فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال أروني ابني ما سميتموه فقلت حرباً قال بل هو حسين))[٢] وكذلك في الحديث المشهور عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ((حسينٌ مني وأنا من حسين , أحبَّ اللهَ من أحبَّ حسيناً , حسينٌ سبطٌ من الأسباط)[٣] , ولم تنتهِ الأحاديث والأخبار عن مكانة أبي عبد الله الحسين عليه السلام عند جدَّهِ , لكن آثرنا أنْ نقف عند هذين الحديثين .

مكانة الإمام الحسينِ عليه السلام عند أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام .

كان للحسينِ عليه السلام قدرٌ , ومنزلة عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام , وما يصدر عن رسوله الله صلى الله عليه وآله يصدر عن الإمام عليّ عليه السلام فهما لا يختلفان في الفعل, وهما من نفسٍ واحدة, وروي أنَّ الإمامَ أمير المؤمنين عليه السلام عند رجوعه من صفِّين مرَّ على كربلاء, وقال : ها هنا مراح ركابِهم ويشير إلى هذه الأرض ويبكي. وكذلك روي عنه عليه السلام إنَّه قال: ((إنَّ ابني هذا يعني الإمام الحسين عليه السلام سيخرج من هذا الأمر, وأشبه أهلي بي الحسين)), وهذه المنزلة لم تعتمد على جوانب عاطفيَّة وحدها لأنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حكمه حكم إلهيٌّ, ولا بدَّ أنْ يكون مصدره الله سبحانه وتعالى, وهذا يعود بنا إلى حديث رسولِ الله صلى الله عليه وآله (أحبَّ اللهَ من أحبَّ حسيناً) إذن هو بابٌ من أبوابِ معرفةِ الله عزوجل وعبادته, ولولاه لم يُعبد سبحانه كما يجب أنْ يُعبد, ثم إنَّ القوةَ والبأس التي هي

٢ البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني. السنن الكبرى, تحقيق. محمد عبد القادر عطا بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, (د. ت) ٦/ ١٦٦.

٣ الشيخ المفيد, الإرشاد, تقيق. مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث بيروت-لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع, (د.ت.), ٢/ ١٢٧.

من صفاتِ الإمام الحسين ﷺ كانت من صفاتِ أبيه ﷺ فهو لم يتوانَ مع يزيد, ولم يمهلهُ بعد أنْ تسلَّمَ السلطةَ, وذلك بعد موت معاوية, ما برح حتَّى راسل الأمصار, ومنهم أهل الكوفة الذين كان يعوِّل عليهم في نصرتهِ, وبعد ذلك خرج من المدينةِ إلى مكَّةَ ثائراً, حتَّى ينعطف بعد ذلك إلى كربلاء وهناك استُشهد في العاشر من محرَّم الحرام سنة ٦١هـ.

المبحثُ الأوَّل

ألفاظ القرآن في كلامِ الإمام الحسين ﷺ

كان الإمام الحسين ﷺ حليفاً للقرآن مثلما كان أبوه أمير المؤمنين ﷺ , فقد عمل بالقرآن قولاً وفعلاً , وعند رفع المصاحف في صفين في قصتها المشهورة عند المسلمين, والتي دبّرت من عمرو بنْ العاص , قال أمير المؤمنين ﷺ : ((القرآن إنّما هو خطٌ مسطور بين دفتين لا ينطق وإنَّما يتكلَّم به الرّجال))[٤] , وهؤلاء الرّجال هم الذين قال عنهم القرآن الكريم ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور : ٣٧) والإمام الحسينُ ﷺ واحدٌ من هؤلاء الرّجال, وهم أهلُ البيتِ ﷺ , لم يبتعد الإمام الحسينُ ﷺ عن القرآن الكريم, في حياتهِ الكريمة, وقبل خروجهِ إلى كربلاء, وبعد أنْ عزم على الخروج من المدينة كان أكثر استشهاداً بالنصِّ القرآنيِّ؛ لأنَّه حجيج وخصيم, فقد اتَّخذ من تلك الآيات المباركة شاهداً على صدقِ قولهِ, والآية التي يتلوها ﷺ تلائم الحدثَ والمناسبةَ, لذا تأتي كاشفةً عن قصدهِ, وفيها دليلٌ يجبر الآخر أن ينثني عن رأيهِ المخالف, لكن هناك من جحد واستيقنها في نفسه, كما هو معروف مع عمر بن سعد , الذي حاول مراراً أنْ يتجنَّب دماءَ أهلِ البيت ﷺ لكنَّ مُلك الرَّي كان أكثر أثراً من عقيدتهِ . وهذا التَّصوُّر للنَّصِّ القرآنيِّ عند

٤ المازندراني, محمد بن علي السروي مناقب آل أبي طالب, تحقيق. لجنة من علماء النَّجف الأشرف النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدرية, (١٩٧٦), ٢/ ٣٧.

الإمام ﷺ؛ لأنّه عرف معاني الكلماتِ قبل أنْ تخضع للتسنين الثّقافيِّ, وتتغيَّر الدّلالة حسب البيئات والثقافات, فهو يعرف النّصَّ مثلما نزل من عند الله سبحانه, فعند نزول قولهِ سبحانه ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة : ١٢) , دعا رسولُ الله ﷺ أنْ تكون هذه أذنُ عليٍّ ﷺ , وبعد ذلك فهي أذنُ الإمامِ الحُسين ﷺ , وقد قالَ أميرُ المؤمنين ﷺ عن أهل بيتهِ ((لا يخالفون الدّين ولا يختلفون فيه)) [٥] والقرآن عماد الدّين وأصله .

الحُسين ﷺ يخرج من المدينة المنوَّرة .

لم يخرج الإمامُ الحُسينُ ﷺ من المدينةِ دون مقدِّماتٍ , بل سبق ذلك مكاتبات بينه وبين أهلِ الكوفةِ, الذين دعوه للقدوم إليهم, فهم مستعدُّون لنصرته, لم يكن أوَّل خروجهِ من المدينة إلى الكوفة , بل توجَّه تلقاء مكَّة المكرَّمة, وبقي هناك إلى موسم الحج إذ خرج من مكَّة يوم التّروية, الحجيج يستعدُّون إلى يوم عرفات, إذن لا بدَّ هناك من شيءٍ أكبر من فريضة الحَجِّ الذي جعلَ الحُسينَ ﷺ لا يتمِّم حجَّهُ , وهذا فيه إلفات إلى أذهان النّاسِ أنَّ أبا عبد الله يخرج في مثل هذا اليوم, بعد أنْ واجه معترضين على خروجه, ومنهم أخوه مُحَمَّد ابن الحنفية, ابنُ عباس, وعبدُ الله بن عمر, وربَّما نفرٌ آخر من الصحابة , لكنَّ الحُسينَ ﷺ قد عزم على أمرٍ مقطوع به قبل ذلك.

الحُسينُ عند خروجهِ من المدينة , قرأ قوله تعالى﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص :٢١) إنَّ قراءة الآية المباركة على أي لسانٍ تجعل من الذي قرأ النّصَّ هو الخائف , ولا يبقى هو نصٌّ قرآنيٌّ يتحدَّث عن موسى ﷺ , وكذلك هذا الفهم للنَّصِّ يشمل الإمام الحسين ﷺ , فربَّما يظنُّ الظانُّ أنَّ أبا عبد الله ﷺ كان خائفاً على نفسهِ , وهذا يتنافى مع شخصيَّةِ الإمام ﷺ التي تخبرنا أحداث يوم العاشر من محرَّم الذي يُفترض أن يكون هذا اليوم أكثر

٥ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ, نهج البلاغة بيروت-لبنان: الشيخ محمد عبده , دار المعرفة, (د.ت.), ٢/ ٣٢.

خوفاً لأنَّه كان على يقين أنَّه ملاقي الموتَ, فقد قيل عنه ((فو الله ما رأيت مكثوراً قط قُتل أولادُه وأصحابُه أربط جأشاً منه ولا أمضى جناناً منه , والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله))[٦] وفي رواية ولا أنور وجهاً, ونور وجههِ ﷺ وعدم تبدّل لونهِ دليلٌ على ثباتِ القلبِ, لأنَّ اضطراب القلبِ, يظهر في قسماتِ الوجهِ , فثباتُه يعني ثبات الإيمانِ في قلبهِ , والآية التي وردت على لسانِ الإمام ﷺ تتحدَّث عن موسى ﷺ , والإمام أمير المؤمنين ﷺ يقول عن معنى خوف موسى : ((لم يوجس موسى خيفةً على نفسهِ أشفق من غلبة الجُّهال ودول الضلال))[٧] من هذا المعنى الذي ذهب إليه أميرُ المؤمنين؛ فإنَّ الحُسينَ ﷺ كان خائفاً على دينهِ, خوفاً من غلبة الجهال ومن دول الضلال , ويعني يصبحون دولة, وهم بنو أمية . ودليل آخر على ثباتْ الحُسينِ ﷺ وقوَّته في الحَقِّ الذي خرج من أجلهِ, عند خروجهِ من المدينةِ المنوَّرة لزم الطَّريق الأعظم , فقال له أهلُ بيتهِ لو تنكَّبت الطريقَ الأعظم كما فعل ابن الزّبير كيلا يلحقك الطّلب , فقال لا والله لا أفارقه حتَّى يقضي اللهُ ما هو قاضٍ [٨]

الإمام الحُسينُ ﷺ في مكَّة المكرَّمة :

دخل الإمامُ السبط ﷺ إلى مكَّةَ يوم الجمعة لثلاثٍ مضين من شهرِ شعبان , وقد قرأ قوله تعالى ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(القصص : ٢٢) وقد أشار اللُّغويُّون إلى معنى سواء السَّبيل في الآية المباركة, وقالوا هي قصده [٩] من خلال هذا المعنى اللُّغويِّ, الذي لم يبتعد عنه المفسِّرون, فقد يكون أنَّ الإمام ﷺ عند دخولهِ إلى مكَّةَ المكرَّمة كان يأمل أنْ يبلُغ قصده من هذا الدخول,

---

٦ ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري .البداية والنهاية بيروت: دار الفكر, (١٩٨٦), ٨/ ٢٠٤.

٧ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ, نهج البلاغة, ١/ ٤٠.

٨ المفيد, الإرشاد, ٢/ ٣٥.

٩ أبو الفيض, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية, (د.ت.), ٣٨/ ٣٢٢.

وأنْ يستميل معظم أهلها إلى صفوفه ضدَّ البيت الأمويِّ. إنَّ ما يعنينا من ذلك كيفيَّة استثمار الإمام ﷺ لمعنى الآية , وكيف توظَّفت في نصوصهِ , أنْ يختار الآية الواحدة من بين آياتٍ مختلفة تتقارب, أو تشترك في أداء المعنى عند المتلقِّي, لكن تبقى في ذهنِ الإمام ﷺ آية بعينها مستقلَّة عن الآيات الأخرى التي اشتركت في كثيرٍ من ألفاظها .

كان قيس بن مسهّر الصّيداويّ واحداً من أصحابِ الحُسينِ ﷺ بعثه سفيراً بآخر كتابٍ إلى أهلِ الكوفة, فلمَّا وصل قيس إلى القادسيَّة قُبض عليه, وبعد ذلك رُمي من أعلى القصرِ بالكوفةِ بأمرٍ من ابن زياد , بعدما أمره بسبِّ الحُسين ﷺ وأهل بيته, وامتنع من ذلك مسهر, فلما بلغ خبره الحُسين ﷺ , استرجع كثيرًا , ثم تلا قولَه تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب : ٢٣) الحُسينُ ﷺ عند تلاوتهِ لهذه الآية التي بقي يردِّدها حتَّى في يوم العاشر من محرَّم ؛ لأنَّه عرف أنَّ الأمر لن ينتهي عند قيس بن مسهر , بل هذا القتلُ نذيرٌ بما سيلقاه الحُسينُ ﷺ, وأصحابه , وأهل بيتهِ , لذلك قرأ هذا النّص مكرَّراً . نلحظ أنَّ الآية تأتي شاهداً دون تكلُّفٍ أو رهق , أو استعداد من عندهِ ﷺ, بل يقرأ عند أي حدثٍ يحدث له , لتأخذ مكانها في تفسير المعاني الأخرى, ولتمثِّل قطباً تدور عليه المعاني الكلامية الأخرى؛ لأنَّ قراءته ﷺ ليس قراءة إنسانيَّة سقلتها التجربة وطوَّرتها الذّاكرة , بل هي قراءةٌ إلهيَّة تضع النّصوصَ مواضعها دون أن تتعدَّاها .

الحُسينُ ﷺ في أرض العراق .

عند وصول الإمام ﷺ إلى أرض العراق لم يقطعها بشكلٍ مستمرٍّ , بل جعل هناك محطَّات يتوقَّف عندها , وتلك هي عادةُ العربِ في ترحالهم ؛ ليدفعوا عن نفوسِهم وأهلهم مشقّة السَّفر ونصبه, وهم يضعون في حساباتهم أنْ يصلوا إلى محطَّةٍ تاليةٍ في وقتٍ تمَّ تحديده مسبقاً, ومن تلك الأماكن التي توقّف عندها الحُسين ﷺ وهو في

طريقهِ إلى كربلاء (زبالة , القادسيَّة , والثعلبيَّة) , وعندما كان الحُسينُ ﷺ في الثعلبيَّة , وصله نبأ استشهاد مسلم بن عقيل , وهانئ ابن عروة , فقرأ ﷺ قوله تعالى ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وقد وجدنا معنى هذه الآية في قول الإمام علي ﷺ بعد أنْ سمع رجلًا يقرأها, قال ﷺ : ((إنَّ قولنا : إنّا لله إقرار على أنفسنا بالملك , وقولنا : وإنّا إليه راجعون إقرارٌ على أنفسنا بالهلك))[١٠] , ولا أجد الحُسيَن ﷺ يتعدَّى هذا المعنى الذي ورد على لسانِ أبيه ﷺ , وهو بذلك يعني ملتحقاً بمسلم بن عقيل, وهانئ بن عروة , وربَّما أنَّ دلالة الوعي النّفسي لمن يقرأ هذه الآية في هذا الوقت تختلف كثيراً عند قراءة الإمامِ الحُسينِ ﷺ ؛ لأنَّنا نقرأ هذا النّصَّ بحدودِ الوعي بحالةِ موتٍ وردت إلى أسماعنا , ولا يتعدَّى مفهوم الموت هذه الدلالة, بل الموتُ منسجم مع هذا اللفظ, ولو عظُم اللَّفظ في أذهاننا لعظُم الموت, إنَّ العبارة القرآنيَّة قد استعلمت بشكلٍ مألوف؛ لذا لم يُلتفت إلى الآثار التي يترتَّب عليها هذا المعنى الغائر, أمَّا الإمام الحُسينُ ﷺ وهو يقرأها لا بدَّ أنْ يكون قد استحضر كلامَ أبيه أمير المؤمنين ﷺ , والمعاني التي أرادها من هذا النّصِّ.

ولَّما بلغ الإمامُ الحُسين ﷺ أنَّ النّاس تركوا العهودَ التي بعثوها له, وقد استمالهم ابن زياد إلى صفوفهِ , أمَّا رغبة أو رهبة , قال ﷺ: ((أنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ نفسي مع أنفسكم , وأهلي مع أهاليكم وأولادكم , ولكم فيَّ أسوة . وإنْ لم تفعلوا, ونقضتم عهدي, وخلعتم بيعتي من أعناقكم , فلعمري ما هي لكم بنكر, لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمِّي مسلم بن عقيل, والمغرور من اغتر بكم, فحظَّكم أخطأتم ونصيبَكم ضيَّعتم , ثمَّ تلا قولَه تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا

١٠ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ, نهج البلاغة, ٤/ ٢٢.

عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[١١](الفتح:١٠) , كيف أنَّ الإمام ﷺ يتلو الآية في المناسبة التي تتلاءم مع المعنى, وهذه الآية تتحدَّث عن النّاكثين الذين لم يفوا بعهد البيعة لله ولرسولهِ ﷺ , أنَّ الإمامَ الحُسين ﷺ هو امتدادٌ لجدِّهِ رسول الله ﷺ في رسالتهِ وفي نسبهِ, وإنَّ النّكث الذي ورد في الآية هو من الإنكاث بمعنى الغزل من الصوف أو الشَّعر[١٢] ثمَّ أُخذت لتدلّ على نقض العَهد , وذلك ينقض بعد إحكامه . قال تعالى ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل : ٩٢) , النَّكث هو نفض اليَد, قال الإمامُ أمير المؤمنين ﷺ لبعضٍ ممَّن بايعه, ثمَّ جاؤوا لينكثوا البيعة, وبعد ذلك سُمُّوا بالناكثين, وهما طلحة والزبير, قال: ((ألا وإنَّكم نفضتم أيديكم من حبل الطاعة))[١٣], وحبل الطاعة في كلامه ﷺ كناية عن بيعته .

اليومُ العاشرُ من محرم ٦١هـ .

بعد أنْ أوصى الحُسينُ ﷺ أهلَ بيتهِ, وأصحابه, وهو ينتظر القتال, ولا يندفع به إلى الآخر؛ لأنَّه لا يريد أنْ يبدأ القومَ بقتال, إلَّا أنْ يبدأه القومَ, فهو يعمل بقولهِ تعالى ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة : ١٩٤) ثمَّ يجهر الحُسينُ بقولهِ تعالى ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران : ١٧٨) , ومن خلال قراءة الإمامِ السِبط الشّهيد ﷺ لهذا النّصِّ القرآنيِّ, يعني أنَّ هؤلاء كفَّارٌ, وقد ارتدوا عن

---

١١ الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غال الأملي. تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك) بيروت: دار التراث, (د.ت), ٥/ ٤٠٣.

١٢ ابن منظور, لسان العرب, ط٣ بيروت: دار صادر, (١٤١٤هـ), ٢/ ١٩٧.

١٣ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ, نهج البلاغة, ٢/ ١٥٥.

إيمانهم, إذ قال ﷺ بعد سويعات : ((ثم إنَّكم زحفتم إلى ذرِّيَّتهِ وعترته تريدون قتلهم , لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم , فتبًّا لكم ولما تريدون, إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون, هؤلاء قومٌ كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين))[١٤], إذن فالإمام الحُسينُ ﷺ عند تلاوتهِ لأيِّ نصٍّ قرآنيٍّ كان قد تحقَّق من بعد هذا النّصِّ معنويًّا, وأدرك مدى تطابق النّصِّ على ما سبق إليه, فعندما تلا الآية وفيها لفظ الكفر يعني بهؤلاء القوم كافرين, ثمَّ يريد أنَّ الله سبحانه يملي لهم للزيادة في الإثم, ومنه مقتل أبي عبد الله ﷺ. وبعد هذا أراد الإمام الحسين ﷺ محاججة النّاس قبل نشوب الحرب, فتلا قوله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ الله فَعَلَى الله تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ (يونس : ٧١) , قال الشيخُ الطبرسيُّ في معنى الآيات : ((إن كان كبُر عليكم أي : شقَّ وثقل عليكم مكاني ومقامي ... (فأجمعوا أمركم) من أجمع على الأمر وأجمع الأمر وأزمعه : إذا عزم عليه, وشركاءكم واحتشدوا فيما تريدون من إهلاكي وابذلوا وسعكم فيه (ثمَّ لا يكن أمركُم عليكم غُمَّة) أي ولا يكن قصدكم إلى هلاكي مستوراً عليكم ولكن مكشوفًا مشهوراً تجاهروننني به))[١٥] , لو تدبرنا هذا النصَّ لوجدنا إلى أيِّ حدٍّ كان منسجماً مع قصدِ الإمام ﷺ , وهو يخاطب الخصوم الذين أجمعوا على قتلهِ , إذ قال ﷺ , قبل أنْ يقرأ النص : ((أيُّها الناس اسمعوا قولي , ولا تعجلوا حتَّى أعظكم بما هو حقٌّ لكم عليَّ , وحتَّى اعتذر من مقدمي عليكم , فلئن قبلتم عذري , وصدقتم قولي , وأعطيتموني النّصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد))[١٦], ثمَّ تلا قوله تعالى

١٤ المازندراني, مناقب آل أبي طالب, ٣/ ٢٤٩.

١٥ الطبرسي, أبي علي الفضل بن الحسن. تفسير جوامع الجامع, تحقيق. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين, ط١ قم, (د.ت.), ٢/ ١٣٩.

١٦ الطبري, تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك), ٥/ ٤٢٢.

والـذي أشرنـا إليـه . عندمـا تقـرأ النّـص القـرآني الـذي قـرأه الإمـام ﷺ تستشـعر أنَّ هـذه الآيـة نزلـت في هـؤلاء دونَ غيرهـم , عـلى الرّغـم مـن أنَّ القرآن يناسـب كلَّ زمـان ومكان , لكـن التفـات الإمـام الحُسـين ﷺ لمعنى مـن المعـاني كان يفسّر لنـا نطـقَ أبيـه ﷺ بالقـرآن , (عـليُ القـرآنُ الناطـقُ) كذلـك هـو مـن بعـده , وأهـلُ بيتـه ﷺ . لقـد وظَّـف الإمـام الحُسـين ﷺ النصـوص القرآنيَّـة في حديثـه , فـكان القـرآنُ حجيجـاً وخصيـماً, والآيـات التـي وردت عـلى لسـانهِ ﷺ كانـت إثباتـاً قطعيًّـا لحقِّـهِ الـذي دُفـع عنـه, ولـو لاحظنـا أنَّ الخصـمَ لم يلتفـت للنصِّ القـرآنيِّ ولم يستشـهد ولا يُحاجـج بـه, لأنَّ الحُسـين هـو مـن يـدور مـع القـرآن, لا الآخـر الـذي ابتعـد مرَّتـين عـن هـذا النّـصِّ المبـارك , مـرَّة في زمـن حكـم معاويـة بـن أبي سـفيان, ومـرَّة اليـوم في حكـم أبنـهِ يزيـد بـن معاويـة , لذلـك لم يبـقَ أمـام الخصـم إلّا أنْ يبـدؤوا الحُسـينَ ﷺ بالقتـال بعدمـا أعياهـم نطقـاً .

المبحثُ الثّاني

معاني القرآنِ في خطاب الإمامِ الحُسين ﷺ

لم يتوقَّـف الحُسـينُ ﷺ عنـد ألفـاظ القـرآن الكريـم في خطابـه, بـل أخـذ من معـاني القرآن شـاهداً آخـر عـلى قولـهِ, وفعلـهِ , ويعتمـد الكشـف عـن هـذا المعـاني مـن خـلال القـراءات المتعـدِّدة للنصِّ القـرآنيِّ ليصبـح المتلقِّـي عـلى قـدرٍ كافٍ مـن الوعـي بهـذه النصـوص التـي ربَّـما تمـرُّ دونَ رصـدٍ مـن القـارئ , وقـد أخـذ الإمـامُ ﷺ بعـض الألفـاظ القرآنيَّـة وأدخلهـا في سـياق آخـر حتَّـى صـارت تعطـي دلالات متعـدِّدة غـير منقطعـة عـن أصلِهـا القـرآنيِّ, بل انفتحـت الدلالـة عـلى معـاني أُخـر ترتبـط , أو تتناسـب مـع الحـدث الـذي عليـه ﷺ.

ومـن هنـا لا بـدَّ أنْ نأخـذ تلـك النّصـوص التـي وردت عـلى لسـانهِ ﷺ , منهـا كتـاب أرسـله إلى أهـلِ الكوفـة : ((فـإنِّي أقـدم إليكـم وشـيكا إنْ شـاء الله فلعمـري مـا الإمـام إلّا الحاكـم بالكتـاب , القائـم بالقسـط))[١٧] يعنـي ﷺ بذلـك ليـس يزيـد بـن معاويـة إمامـاً

١٧ المفيد, الإرشاد, 185.

للناس, لأنَّ الإمامَ عليه السلام لا بدَّ أن يتقيَّد بالحكم بكتاب الله عزوجل, أنْ يكون قائماً بالقسط , وهي إشارة إلى عدله في النّاس, وهذه ليست من صفاتِ يزيد, ولا أدنى من ذلك بكثير, وهذا النّصُّ يرتبط بآيات مباركات, فقوله عليه السلام (الحاكمُ بالكتاب), قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة : ٤٤) ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة : ٤٥) , أمَّا قولهُ عليه السلام (القائمُ بالقسط) يعني به معنى الآية المباركة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء للهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾(النساء : ١٣٥) وهذه المعاني لا تختلف بين النّصين المباركين, سوى نصّ الإمام الحسين عليه السلام وما يعني به من نصِّ القرآن الكريم في كثيرٍ من المعاني يعتمد على بعض الألفاظ المنفردة التي ترد في القرآن الكريم, وربَّما لا تتكرَّر مثل هذه السِّياقات في نصٍّ آخر, وهذا ما يجعل حديثَه متأثِّراً بشكلٍ مباشر بالقرآن, ولا ينصرف الذّهن إلّا إليه, ولو كانت هناك نصوصٌ أخرى تشترك مع السّياق القرآنيِّ؛ لظنَّ أنَّ الإمام عليه السلام كان متناصًّا معها من دون القرآن . وهذا كتابٌ آخر منه عليه السلام أرسله إلى جماعة ممَّن كان يعوَّل عليهم بالالتحاق به, وهم مالك بن سمع البكريّ, والمنذر ابن الجّارود العبديّ, والأحنف ابن قيس, ويزيد بن مسعود النّهشليّ, وهؤلاء كانوا من وجوه أهلِ البصرةِ وساداتها, هذا بعضٌ من نصِّ الكتاب: ((فإنَّ السنةَ قد أميتت, وإنَّ البدعةَ قد أحييت فإنْ تجيبوا دعوتي

, وتطيعوا أمري, أهدكم سبيل الرَّشاد))[١٨] إنَّ النصَّ الذي أخذ معناه الإمام ﷺ من القرآن الكريم هو (أهدكم سبيل الرّشاد) , وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم ربَّما على أقلِّ تقدير في آيتين حسب حدود اطِّلاعنا, وهما في سورةِ غافرٍ, قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللهِ إِنْ جَاءنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾(غافر : ٢٩) , والآية الأخرى قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾(غافر: ٣٨) نلحظ دقَّةَ استعمال الإمامِ الحُسين ﷺ للشاهد القرآنيِّ , فهو ﷺ لم يأخُذ الآيةَ التاسعةَ والعشرين والتي جاءت عن لسانِ فرعون, وفيها قوله تعالى ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ , وقد أخذ الآية الثامنة والثلاثين, والتي وردت عن لسان الذي آمن من آل فرعون, وكان يتمّ إيمانه كما قصَّها القرآن الكريم , وفيها ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ والفرق بين هذين الآيتين, الأولى فيها (أهديكم) , والثانية (أهدكم) والتي وظّفها الإمام ﷺ في خطابهِ , فإنَّ دقَّةَ الإمامِ ﷺ لم تأتِ من تجربةِ القراءةِ المتكرِّرة للنصِّ القرآنيِّ, وإنَّ الحافظَ للقرآن لا يمكن أنْ يدرك هذه الفروقات الدَّقيقة التي لا يمكن أنْ ترصدها عين القارئ , أو إذنه , ولكن هذا علم إلهيّ بأسرار القرآن الكريم, لا يمكن معه السهو, أو النسيان , أو الغفلة , ولا الخلط , فكلُّ آيةٍ في محلِّها تعطي معنى غير المعنى الذي يؤخذ من الآية الأخرى , فتجربة الإمام ﷺ مع النّصوص لم تكن تجربة كثرة القراءة , ولم يكن ﷺ قد أعدَّ تلك الآيات إعدادًا مُسبقًا حتَّى يتمّ اختيار هذه دون تلك, ويجد ما يناسب السّياق دون غيره, بل المقام فُرِضَ متأخِّراً على الإمام ﷺ وهو متوجِّه إلى الكوفة بقصد, إذ قُطع عليه الطريق في كربلاء من قبل الحر وبعض من أصحاب ابن زياد, إذن لم يكن هناك إعداد مسبق, لأنَّ الحال تبدَّلت عمَّا كان عازماً عليه الإمام ﷺ.

١٨ الأمين, محسن أعيان الشيعة, تحقيق وتخريج. حسن الأمين بيروت-لبنان: دار التعارف للمطبوعات, (١٣٧١هـ), ٤/ ١٩٤.

ومثل هذا العلم اختصَّ به أهلُ البيت ﷺ, وقد وردت ذلك في القرآن الكريم , لما خصَّ به الأنبياء من العلوم دون سواهم, قال إبراهيم لأبيه ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾(مريم : ٤٣) والمعنى يدور حول كلمة (أهدك) على غير كلمة (أهديك) وأظنُّ أنَّ (أهدك) تختلف في المعنى عن كلمة (أهديك) إذ إنَّ (أهدك) تشير الى الهداية القريبة وأنَّ الهادي قريبٌ من هذه الهداية التي يريد أنْ يهي إليها, على خلاف (أهديك) التي وردت عن لسانِ فرعون, كأنَّ الهادي وهو فرعون بعيد عن الهداية التي يدعو النّاسَ إليها, وتكرار هذه الألفاظ بأكثر من سياق قرآنيٍّ يدعو للتدبُّر بهذا الدلالة .

حديثُ الحُسينِ ﷺ عن نفسهِ الزّكية :

لقد تحدَّث الإمامُ أبو عبد الله ﷺ عن نفسهِ الزكيَّة , وذكَّر بفضله وما ورد عن رسولِ الله ﷺ فيه وفي أخيهِ الإمام الحسن ﷺ , وأنَّ مثل هذه الأحاديث لم تعد شخصيَّة, أي يتكلَّم عن نفسهِ , وإنَّما هو حديثٌ عن بواكير الإسلام الذي مثَّله الإمام الحُسين ﷺ بعد جدِّهِ ﷺ , وأبيه ﷺ , والأحاديث التي ذكرت فضائل الحُسين ﷺ ليس لأنَّه ابن بنت رسول الله ﷺ وحسب, ولكنَّه هو امتدادُ الإسلام الطبيعيّ, وقد قال في يوم العاشر من محرَّم: ((والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيري منكم ولا من غيركم))[١٩] ومن هنا ننتقل إلى أقواله ﷺ منها : ((وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى ولدهِ يوسف))[٢٠] أولهني هو من الوله والمقصود به الحزن الشديد[٢١] , وقد وظَّف المعنى القرآنيَّ في كلامه ﷺ عند وصفه إيَّاه كحالِ

١٩ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين. الكامل في التاريخ, تحقيق. عمر عبد السلام تدمري. بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي, (د.ت.), ٤/ ٦١.

٢٠المغربي, القاضي النعمان. شرح الأخبار, تحقيق. محمد الحسيني الجلالي .مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي, (د.ت.), ٤/ ١٢٦.

٢١المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده .المحكم والمحيط الأعظم, تحقيق. عبد الحميد هنداوي, ط١ بيروت: دار الكتب العلمية, (٢٠٠٠), ٤/ ١٤٦.

يعقوب إلى يوسف, وهو بذلك يأخُذ معنى الآية المباركة في قولهِ تعالى ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف : ٨٤) وقوله تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(يوسف : ٨٦) الإمامُ عليه السلام أخذ صفةَ الحزنِ وعبّر عن الاشتراك بها بينه وبين يعقوب, وإنَّ يعقوب عليه السلام كان على علمٍ بحياةِ يوسف عليه السلام وهذا العلمُ لم يطَّلع عليه سواه يعقوب دون ولدهِ , لذلك قال (أعلم من الله ما لا تعلمون) , وقد كرَّر هذا القول في آيةٍ أخرى ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(يوسف : ٩٦) , يمكن أنْ يقارن مثل العلم الذي خصَّ به يعقوب عليه السلام بعلمٍ آخر عند الإمامِ الحُسينِ عليه السلام دون غيرهِ , وإلّا لم يشتَقْ إلى أسلافه , ولا يتحقَّق هذا الاشتياق بالموت , الموت الذي لا يقبل أي إنسان ولو افترضنا أيقن من جزاءِ ما بعد الموت , قال تعالى﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (البقرة : ٩٤-٩٥) , والإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول : ((ولا تتمنَّ الموتَ إلّا بشرطٍ وثيق)) [٢٢] إذن يمكن أنْ يتمنَّى المرءُ الموتَ, لكن ذلك بشرطٍ, وهو الذي يعنيه الإمام عليه السلام العمل الصالح الذي يمكن أنْ يوثق به ينجي من النّار , ويوصل إلى الجنَّة, وهذا ما ينسجم مع الإمام الحسين عليه السلام .

نذهب إلى نصٍّ آخر قاله عليه السلام : ((وايم الله لو كنت في حجر هامَّة من هذه الهوام , لاستخرجوني حتَّى يقضوا بي حاجتهم , والله ليعتدنَّ عليَّ كما اعتدت اليهود في السّبت))[٢٣] , قوله عليه السلام مأخوذٌ من معنى قولهِ تعالى ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

٢٢ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام, نهج البلاغة, ٣/ ١٢٩.
٢٣ ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ٣/ ٢٧٥.

حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف : ١٦٣) , ولو تدبَّرنا معظم الآيات ؛ لوجدنا أنَّ الإمام عليه السلام يأخذ منها ما كان متعلِّقاً بنبيِّ الله موسى عليه السلام , أو جاءت في خصمهِ , أو تتحدَّث عن خصمهِ , ربَّما أنَّ الإمام الحُسين عليه السلام كان يستحضر حديثَ جدِّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله في حقِّ أبيهِ أمير المؤمنين عليه السلام , وهو امتدادُ أبيه عليه السلام, عن جدِّهِ صلى الله عليه وآله , والأمر لا يختلف مع ذرِّيَّةِ الإمام الحُسين عليه السلام , والحديث الذي ورد عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله : ((أما ترضى أنْ تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا إنَّه لا نبي من بعدي))[٢٤]. وقد تكرَّرت الدعوات للإمام الحُسين عليه السلام من أصحابهِ, وممَّن يعرفون قدره, وهو ثقلُ النبي صلى الله عليه وآله ابن بنتهِ , بالعودة إلى مكَّةَ, أو المدينة, وأنْ يترك هذا الأمر الذي خرج من أجله , فقال عليه السلام : ((ليس يخفى عليَّ أنَّ الرأي ما رأيت, ولكن الله لا يغلب على أمره))[٢٥] , وقد تناصّ الإمام عليه السلام في قوله هذا, مع نصِّ القرآن الكريم ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(يوسف : ٢١) , لا يختلف كلامُ الإمام الحسين عليه السلام عن كلام أبيه خاصَّة, وهو يستثمر توظيف النّصوص القرآنيَّة, فعندما يعمد إلى المعنى القرآني يأخُذ بعضَ ألفاظ الآية المباركة, ويتصرَّف بألفاظها الأخرى حرفيًّا وزمانيًّا وحسب ما يقتضيه المقام, وفي هذه الآية أنَّ الله سبحانه يخبر بغلبة أمره , أي هذا الأمر محتوم, ولا يمكن أنْ يُشكَّ فيه. أمَّا في حديث الحُسينِ عليه السلام لأنَّ الناسَ غير متيقنين من أمرِ الإمام عليه السلام بهذه الآية, وقال (أنَّ الله لا يغلب على أمره , والفرق بين غالب, ويغلب, أنَّ الأولى كما بيَّنَّا أمرها محتوم وقطعيٌّ, والثانية

٢٤ القندوزي, سليمان بن إبراهيم ينابيع المودة لذوي القربى, تحقيق. علي جمال أشرف الحسيني, ط٤ مطبعة اسوة, (د.ت.), ٢/ ٢٣٧.

٢٥ الطبري, تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك), ٤/ ٣٠١.

تتناسب مع ريبة النّاس, وشكّهم في أمرِ الله الذي قام به الإمامُ الحُسين عليه السلام .

الإمامُ عليه السلام لم يترك القومَ هملاً دون أنْ يلقي عليهم الحجَّة؛ لذلك بدأ برفعِ مصحفٍ على رأسه الشريف , وقال هذا كتاب الله عزّ وجلّ بيني وبينكم , ثمَّ استعرض بعضَ الحجج التي لا محيد عنها, ولم يجد أحداً يرد واحدة منها, أو حتَّى يعرض شبهة عليها, وبعد أنْ استيأس من القوم , تحول للدعاء عليهم, قال عليه السلام : ((اللَّهمَّ احبس عنهم قطرَ السماءِ , وابعث عليهم سنين كسنيِّ يوسف))[٢٦] , ويعني بذلك معنى قوله تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف : ٤٣) , ثمَّ قوله تعالى ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾(يوسف : ٤٨) , الإمامُ الحُسين عليه السلام أراد معنى هذين الآيتين, وسنون يوسف عليه السلام كانت سبعُ سنين مثلما قصَّها القرآن الكريم , لكنَّ الحُسينَ عليه السلام لم يرد شدَّة السنين مع عددها, بل أراد الشِّدة التي مرَّت عليهم, لأنَّ في سورة يوسف بعد السّنين السَّبعة العجاف, تأتي سبعةٌ مخضرةٌ فيها يُغاث الناس, الإمامُ عليه السلام لم يرد لهم تلك الإغاثة بعد السبعة العجاف التي دعا بها؛ بدليل قولهِ في الخطبة ذاتها : ((وسلّط عليهم غلامَ ثقيفٍ يسقيهم كأساً مصبّرة , ولا يدع فيهم أحداً إلّا قتله قتلةً بقتله))[٢٧] , أمَّا غلام ثقيف الذي ورد ذكره في قولهِ عليه السلام يعني به الحجّاج بن يوسف الثّقفي, الذي تولَّى أمرَ العراقِ فيما بعد . وفي هذه الخطبة كان الحُسين عليه السلام قد بالغت به آثار الخذلان ممَّن دعوه لنصرتهِ, ثمَّ غدوا يقاتلونه, فكان متبرِّماً من ظاهرة الغدر التي اجتمع عليها النّاس , إلّا قليل ممَّن عصم[٢٨] .

٢٦ ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي .تاريخ دمشق, تحقيق. محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي, ط١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (١٩٩٥),٣/ ٢٧٤.

٢٧ ابن عساكر, ٣/ ٢٧٤.

٢٨ الصغير, محمد حسين علي. الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج والمسار, ط١

إنَّ توظيف معاني آيات القرآن الكريم في خطاب الإمامِ الحُسينِ عليه السلام لا يقل دقَّةً عن توظيف الآيات بألفاظها, على الرّغم من أنَّ توظيف المعاني يكون أكثر صعوبةً من غيرهِ لأنَّه يحتاج انتقاء المعنى بدقَّةٍ خشيةَ من اشتراك معاني أخر مع هذا المعنى الذي ينشده عليه السلام , ونحن نرى قربَ المعاني القرآنيَّة في كثيرٍ من النّصوص, لكن تبقى كلُّ آية تؤدِّي وظيفةً لم تؤدِّها الآية الأخرى, فالإمام ينتقي مثلَ هذه الآيات بدقَّةٍ لم يسبق لها أحدٌ إلّا أبوه أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يأتي بالنصِّ القرآنيِّ حسبَ المناسبةَ والحدث اللَّذين عليهما الناس . وقد صادفنا في حديثِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام في خطبة واحدة يأتي أكثر من معنى قرآنيٍّ, ربَّما ثلاثة معاني أو أكثر, لكن نحن آثرنا أنْ نأخذ واحداً .

الخـــاتمـــــة

انتهى البحثُ إلى مجموعةِ نتائجٍ , منها ما كان واضحاً ضمنَ ورقاتِ البحثِ, وتكاد معظم الصّفحات أنْ تكشف عن ذلك , ومنها ما سنتناوله في هذه الخاتمة .

- دقَّة الإمامِ الحُسين عليه السلام في توظيفه للنصوص القرآنيَّة, لم يأخذ الآية بعيداً, أو قريباً من معناها, ولكن كانت الآية في حديثهِ عليه السلام تمثِّل الحالَ التي عليها هو عليه السلام, وكذلك حال الناس , ويقارن بين الحالتين من خلال آيات وردت في حقِّ بعض الأنبياء كانت تمثِّل حاله من جانبٍ آخر, ولو اقتطعت الآية من سياقها , ووظِّفت في حقِّ الإمام وحده ؛ لظنَّ ظانٌّ أنَّ هذه الآية نزلتْ في حقِّ الإمام الحسين عليه السلام.
- معظم الآيات التي وردت على لسانِ الإمام عليه السلام نزلت في حقِّ النبي موسى عليه السلام , فمرَّة تتحدَّث عن موسى, ومرَّة تتحدَّث عن فرعون , وكأنَّ الإمام عليه السلام يريد أنْ يوازن بين حقِّهِ , وبين خصمهِ ؛ من خلال موسى عليه السلام وفرعون , وكذلك فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله , قال للإمام علي عليه السلام (منزلتك منِّي منزلة هارون من موسى إلّا أنَّه

النجف الأشرف: العتبة العلوية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية والثقافية ,مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع, (٢٠١٢), ١٤٠.

لا نبي بعدي, وهذه المنزلة التي تبوأها الإمامُ عليٌ ﷺ تنطبق على الحُسين ﷺ , فما يرد من الآيات تتوافق مع حال أبي عبد الله ﷺ.

- الآيات القرآنيَّة التي وردت لفظاً في خطابه ﷺ كانت في مواقف أكثر شهرة ممَّا كانت عليه الآيات التي حضرت بمعانيها , فآيات الألفاظ كانت للتعبير عن حالات مرَّ بها , هو ﷺ , أو نبأ ما قد أُخبر به , مثل استشهاد أحدِ أصحابهِ , أو حدث جلل تعرَّض له النّاس من خاصَّتهِ, أمَّا آيات المعاني فكانت ترد في حديثه ﷺ دون تشخيص أمرٍ بعينهِ, وإنَّما لازمت هذه المعاني ألفاظه, ولم يخلُ نصٌّ من نصوصهِ من هذه المعاني, والكشف عن مثل هذه المعاني يحتاج إلى دربة بين القرآن الكريم من جهةٍ, ونصّ الإمام ﷺ, النسبة طرديَّة, كلَّما زادت قراءة النَّصَّين المباركين, كلَّما زادت نسبة الكشف عن هذه النّصوص, وظهرت معاني القرآن أكثر وضوحاً في خطابهِ ﷺ.
- لم يعتمد الإمامُ الحُسين ﷺ في نصوص القرآن على باطنهِ العميق, بل أخذ بظاهرهِ الأنيق, ولو كان مؤثِراً باطنه؛ لصادفنا صعوبةَ فهم النّصوص, أو من العسير جدًّا أن نربط بين نصِّه ﷺ وبين القرآن الكريم , فقد كان العكس الآيات ظهرت معانيها من أوَّل قراءة دون كدِّ الفكر, أو إجهاده في النّصِّ, وأراد بذلك ﷺ حتَّى يلزمهم حجَّةً, لأنَّ الآيات إذا كانت بعيدة المدى عن النَّصِّ الذي يتحدَّث به لم يكن ذلك حجَّةً ملزمة عليهم, ولا دليل على أحقيَّة الإمامِ الحُسينِ ﷺ.
- يقابل هذا كلّه من عدد الآيات التي وردت في خطاب الإمام ﷺ سواء كانت باللفظ , أم بالمعنى , فالطرف الآخر وهم خصوم الإمام ﷺ من بني أميَّة وشيعتهم, لم يتفوَّهوا بنصٍّ قرآنيٍّ واحد, لا في لفظهِ ولا في معناه؛ لأنَّهم وجدوا ذلك خصيصاً لهم, أو استبدالاً صريحًا لسنَّةِ مُحَمَّد ﷺ , والأمر الآخر ربَّما لجهلهم شبه التّامّ في نصوص القرآن ؛ لأنَّهم ليسوا أهلَ قرآن كما أشار إليهم الإمام أمير المؤمنين ﷺ في صفِّين .

المصادر

القرآن الكريم

أبو الفيض, مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية, د.ت.

ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين. الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي, د.ت.

ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي. تاريخ دمشق. تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي. ط١. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٩٥.

ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر, ١٩٨٦.

ابن منظور. لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر, ١٤١٤هـ.

الأمين, محسن. أعيان الشيعة. تحقيق وتخريج حسن الأمين. بيروت-لبنان: دار التعارف للمطبوعات, ١٣٧١هـ.

الإمام علي بن أبي طالب ﷺ. نهج البلاغة. بيروت-لبنان: الشيخ مُحَمَّد عبده , دار المعرفة, د.ت.

البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروحردي الخراساني. السنن الكبرى. تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, د.ت.

الصغير, مُحَمَّد حسين علي. الإمام الحسين ﷺ عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج والمسار. ط١. النجف الأشرف: العتبة العلوية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية والثقافية ,مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠١٢.

الطبرسي, أبي علي الفضل بن الحسن. تفسير جوامع الجامع. تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. ط١. قم, د.ت.

الطبري, مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غال الأملي. تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك). بيروت: دار التراث, د.ت.

القندوزي, سليمان بن إبراهيم. ينابيع المودة لذوي القربى. تحقيق علي جمال أشرف الحسيني. ط٤. مطبعة أسوة, د.ت.

المازندراني, مُحَمَّد بن علي السروي. مناقب آل أبي طالب. تحقيق لجنة من علماء النَّجف الأشرف. النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدرية, ١٩٧٦.

المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق عبدالحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية, ٢٠٠٠.

المغربي, القاضي النعمان. شرح الأخبار. تحقيق مُحَمَّد الحسيني الجلالي. مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي, د.ت.

المفيد, الشيخ. الإرشاد. تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث. بيروت-لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع, د.ت.

حسين, طه. الفتنة الكبرى ,علي وبنوه. تحقيق عبد الرشيد محمودي. ط١. الدار المصرية اللبنانية, ٢٠٢٣.

References

The Glorious Qur'an

Al-Amīn, M. (1951). A'yān al-shī'ah (H. al-Amīn, Ed.). Dār al-Ta'āruf for Publications.

Al-Bayhaqī, A. I. H. (n.d.). Al-sunan al-kubrā (M. A. 'Aṭā, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Maghribī, Q. N. (n.d.). Sharḥ al-akhbār (M. H. al-Jalālī, Ed.). Islamic Publishing Institution Press.

Al-Māzandarānī, M. I. 'A. (1976). Manāqib āl abī ṭālib (Committee of Scholars from Najaf, Eds.). Al-Maktabah al-Ḥaydariyyah Publications.

Al-Mufīd, S. (n.d.). Al-irshād (Al-al-Bayt Institute for Heritage Revivification, Ed.). Dār al-Mufīd.

Al-Mursī, A. H. (2000). Al-muḥkam wa-al-muḥīṭ al-a'ẓam (A. Hindāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Qundūzī, S. I. (n.d.). Yanābī' al-mawaddah li-dhawī al-qurbā (A. J. A. al-Ḥusaynī, Ed.; 4th ed.). Uswah Press.

Al-Saghīr, M. H. (2012). Al-imām al-ḥusayn 'imlāq al-fikr al-thawrī: Dirāsah fī al-manhaj wa-al-masār [Imam Hussein, the giant of revolutionary thought: A study in method and path] (1st ed.). Imam Ali Holy Shrine, Al-Balaghah Institution.

Al-Tabari, M. I. J. (n.d.). Tārīkh al-ṭabarī: Tārīkh al-rusul wa-al-mulūk [History of the Prophets and Kings]. Dār al-Turāth.

Al-Ṭabarsī, A. A. (n.d.). Tafsīr jawāmi' al-jāmi' (Islamic Publishing Institution, Ed.; 1st ed.).

Abū AL-Fayd , M. I. M. (n.d.). Tāj al-'arūs min jawāhir al-qāmūs. Dār al-Hidāyah.

Hussein, T. (2023). Al-fitnah al-kubrā: 'Alī wa-banūh (A. Mahmūdī, Ed.; 1st ed.). Al-Dār al-Maṣriyyah al-Lubnāniyyah.

Ibn al-Athīr, A. H. (n.d.). Al-kāmil fī al-tārīkh (U. A. Tadmurī, Ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Ibn ‘Asākir, A. Q. (1995). Tārīkh dimashq (M. A. S. U. al-Amrawī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, A. F. (1986). Al-bidāyah wa-al-nihāyah. Dār al-Fikr.

Ibn Mandhūr, M. I. (1994 [1414 AH]). Lisān al-‘arab (3rd ed.). Dār Sādir.

Imam ‘Alī ibn Abī Ṭālib. (n.d.). Nahj al-balāghah (Sheikh Muhammad ‘Abduh, Comm.). Dār al-Ma‘rifah.